

الفصل الرابع والعشرون الإجازة في التربية في جامعة سيدة اللويزة، لبنان (دراسة حالة)

سامي السمرا^(١)

ملخص

تقيم هذه الدراسة نوعية التعليم في الإجازة في التربية في جامعة سيدة اللويزة. تركز المنهجية المتبعة فيها على البيانات المجمعّة من الإحصاءات المنشورة حول الطلاب وأعضاء الجسم التعليمي، ومن الموقع الإلكتروني للجامعة، ومن نظامها الداخلي، ومن دليل الجامعة، إضافة إلى مقابلات مع مكتب القبول ومكتب المسجّل وأمين المكتبة في الجامعة وعميد كلية العلوم الإنسانية، والمستندات الموثقة في قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية، ومعلومات الباحث الخاصة باعتباره كان رئيساً للقسم بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢.

إن برنامج الإجازة في التعليم الذي تقدّمه الجامعة يتمتع نسبياً بمعايير عالية لجهة المنهاج والأساتذة والمنهجية والتنظيم والتقييم والمستلزمات. كما أنّ أهداف التعلّم محددة بوضوح ومنهجية التعليم محدّثة مع آخر الوسائل التكنولوجية المتوافرة وتقييم الطلاب يتبع أفضل الممارسات. الجدير بالذكر أنّ أعضاء الجسم التعليمي في البرنامج هم من التربويين المؤهلين مع شهادات تخصصية عالية في مختلف المجالات التربوية والبيداغوجية. رغم ذلك ثمة بعض المجالات التي تحتاج إلى المزيد من التطوير، مثل التدريب المهني العملي، إلا أنّ البرنامج يمنح الخريجين إعداداً أكاديمياً شاملاً لجهة مكان العمل. يعمل بعض الخريجين في مؤسسات تربوية فيما قرر بعضهم الآخر الانخراط في برنامج الماجستير في التربية الذي تطرحه الجامعة. أضف إلى أن هذه الأخيرة تقدّم أيضاً خدمات دعم متعددة للطلاب: المكتبات ومركز للكتابة ونفاذ إلى الإنترنت والمساعدة المالية والمبيت في الحرم وفرص عمل.

مقدمة

نالت الإجازة في التربية في جامعة سيدة اللويزة الترخيص من وزارة التربية والتعليم العالي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٩٧ وينص الترخيص على ١٠٥ أرسدة كشرط للتخرّج.

تشكّل الإجازة في التربية جزءاً من قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية (DETE) في كلية العلوم الإنسانية منذ سنة ٢٠٠٠. يدير البرنامج رئيس قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية، و تتلخص واجباته بأنه مسؤول عن: المراسلات والسجلات، إطلاق خطط التطوير، إعداد مواد القسم، وتعيين المستشارين. إضافة إلى ذلك، يعدّ رئيس القسم الجداول الدراسية، ويفوض الأعضاء القيام بوظائف معيّنة، ويوصي بمدّرّسين للدوام الجزئيّ والساعات الفائضة، كما يوصي بإضافات أو إلغاءات أو تعديلات، ويراقب التعليم في الصف، ويعدّ التقارير السنوية، ويدير تقييمات الطلاب ويشرف عليها (NDU, 2001).

لنيل إجازة في التربية، ينبغي على الطالب استكمال ما مجموعه ١٠٥ أرسدة مع معدل نقاط إجمالي

(١) د. سامي السمرا أستاذ مشارك في التربية واللغة الإنكليزية في جامعة سيدة اللويزة؛ حائز على شهادة دكتوراه في الدراسات التربوية: منهجيات التعليم من جامعة الروح القدس في الكسليك عام ١٩٩٩. البريد الإلكتروني: samra@ndu.edu.lb

(GPA) قدره ٤ / ٢ على الأقل، ومعدّل في المتطلبات الأساسية والرئيسية يساوي ٤.٠ / ٢.٤ على الأقل (جامعة سيده اللويزة، ٢٠١١، ص ٣٦٤).

لم يخضع البرنامج حتى الآن لأي تقييم خارجي من أي نوع. لكن المقررات والمناهج تخضع لتقييم دوري من قبل قسم لجنة المناهج بناءً على طلب من رئيس قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية أو مستشار البرنامج.

ترتكز المنهجية المتبعة في هذا التقرير على البيانات المجمّعة من الإحصاءات المنشورة حول الطلاب وأعضاء الجسم التعليمي، ومن الموقع الإلكتروني للجامعة، ومن نظامها الداخلي، ومن دليل الجامعة، إضافة إلى مقابلات مع مكتب القبول ومكتب المسجّل وأمين المكتبة في الجامعة وعميد كلية العلوم الإنسانية، والمستندات الموثقة في قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية، ومعلومات الباحث الخاصة باعتباره كان رئيساً للقسم بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٢.

أولاً: أهداف البرنامج

تنسّق أهداف البرنامج مع رسالة قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية، وكلية العلوم الإنسانية والجامعة كما يلي: "يندرّج هدف الإجازة في التربية في الخط نفسه لالتزام الجامعة بخدمة المجتمع حولها. وبإمكان المتخصصين في التربية انتقاء أحد الخيارات التالية: الطفولة المبكرة، أو الإعاقات أمام التعلّم، أو تربية الموهوبين" (NDU, 2013).

لكن الأهداف المفصّلة كتبت كأنها نواتج تعليمية أكثر مما هي أهداف للبرنامج. ولم يبين أي من الوثائق التي درسناها وجود منظور واضح موجه نحو الأهداف. فالنواتج التعليمية تبين نظرة القسم للطلاب في نهاية البرنامج: المحتوى المتعلّم، والمهارات المكتسبة، والبحث المثبت. لكل مقرّر في البرنامج مخطّطه الدراسي الخاص به الذي يذكر أهداف المقرّر ويعدّد النواتج التعليمية المرغوبة. يوزّع المخطّط على الطلاب في بداية الفصل ويتم تحميله إلكترونياً على شبكة بلاك بورد الجامعة. ويحدّد الأستاذ الذي يدرّس المقرّر ما إذا جرى تحقيق هذه الأهداف/ المحصلات أم لا. وما من وسيلة أخرى لضمان فعالية تحقيق أهداف البرنامج.

ثانياً: إدارة البرنامج

يحدّد النظام الداخلي للجامعة الوصف الوظيفي لكافة الإداريين والإداريين المساعدين. ويتضمن الوصف الوظيفي لائحة الواجبات والالتزامات لكل شاغل منصب تجاه الجامعة وتجاه طاقم العمل والطلاب الذين يخدمهم. لكن النظام الداخلي لا يدخل في التفاصيل لجهة الكلية والقسم والإدارة والمكتب. لذا تبقى هذه الأمور بمثابة توجهات عامة.

يدير رئيس قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية برنامج الإجازة في التربية في جامعة سيده اللويزة، كما أنّه يعيّن مستشاراً أكاديمياً لاحتصاص التربية. يتابع المستشار أوراق عقد الطلاب وأداءهم ويقدم توصيات بالتدابير والمقررات والأمور الأخرى إلى رئيس القسم. كما يحتفظ المستشار الأكاديمي بملفات فردية للطلاب ولديه نفاذ إلى جداولهم الزمنية وتقارير علاماتهم وأية معلومات أخرى بناءً على لقاءات متكررة معهم فردياً وجماعياً، لتحديد الصعوبات وتقدير الحاجات وتقديم الخيارات والحلول الممكنة.

أما البرنامج نفسه فتقيّمه كل سنتين لجنة المناهج في القسم (DCC) الذي يدرّس التغييرات والتعديلات وما يشابهه ويقيّمها، طبقاً لتوصية المستشار الأكاديمي ولاقتراح رئيس القسم. بعد موافقة

لجنة المناهج على التغييرات، يتم إرسالها إلى عميد كلية العلوم الإنسانية ولجنة المناهج في الكلية (FCC). ثم يرفع تقرير لجنة المناهج في الكلية وتوصية العميد إلى لجنة المناهج في الجامعة (UCC). بعد الموافقة على التغييرات، ترفع إلى مجلس العمداء (BOD) ومجلس الجامعة (UC) لأجل التوصية الأخيرة لرئيس الجامعة الذي يوافق عليها آنذاك. في أي من المراحل الأنفة، بإمكان الهيئة المعنية، في حال الضرورة، إعادة المقترح إلى رئيس قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية. ما أن يعطي رئيس الجامعة موافقته النهائية، حتى يتم الإعلان عن التغييرات/ التعديلات في دليل الجامعة والموقع الإلكتروني، فتصبح جاهزة للتنفيذ.

بما أن العمل في قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية يُدار وينظّم في إطار اللجان، تسود روحية التعاون وتقبل الاختلاف في الآراء. وتجرى في القسم مناقشة المؤتمرات والندوات والنشاطات والبرامج الدراسية المشتركة للمقررات المتعددة القطاعات، وغيرها من الأنشطة، وتوضع التوصيات على مستوى الفرق/ المجموعات بدلاً من أن تكون فردية. ناهيك عن أنه عندما تتخذ القرارات، يظهر من شارك فيها اهتماماً شريكاً قوياً بما أنهم اضطلعوا في صنعها. ومن نافل القول أن السياسة في القسم بشكل خاص وفي الجامعة بشكل عام تتداخل أحياناً مع أجواء الصداقة والتعاون هذه لتسبب في بعض الأوقات خصومة بين أعضاء الجسم التعليمي.

ثالثاً: الموارد الأكاديمية

يقوم مكتب الموارد البشرية في الجامعة بإدارة شؤون الموظفين في الجامعة. ينبغي على الموظفين كافة أن يكونوا من حاملتي الشهادات الجامعية وأن يتحدثوا الإنكليزية بطلاقة ويتمتعوا بمهارات الحوسبة. في قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية مساعد واحد لرئيس القسم. وبإمكان الأساتذة المتفرغين طلب مساعدين للطلاب يؤمنهم مكتب شؤون الطلاب ويتلقون عادة المساعدة المالية.

يضم قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية خمسة عشر عضواً في الجسم التعليمي يحملون شهادات في التربية وهم مدرجون في دليل الجامعة للعام ٢٠١١-٢٠١٢ (NDU, 2011, p. 360)، يحمل أربعة عشر عضواً منهم شهادات دكتوراه، فيما يحمل العضو الخامس عشر شهادة الماجستير. صحيح أن هؤلاء لا يشاركون جميعاً في تدريس مقررات التربية في الإجازة في التعليم أثناء فصل دراسي معين، إلا أنهم يتعاونون في إعطاء المقررات حسب محتوى المقرر والحاجة إلى خدماتهم في البرامج التعليمية الأخرى التي يقدمها القسم، لا سيما برامج الدبلوم التعليمي (Teaching Diploma) والماجستير والدكتوراه في التربية. لذا لا يمكن احتساب نسبة الطلاب إلى الأساتذة. يتوزع الأساتذة بحسب رتبهم على النحو التالي: أستاذ محاضر واحد، ١٠ أساتذة مساعدين، ٣ أساتذة مشاركين، وأستاذ واحد. تسعة من الأساتذة المتفرغين هم من الرجال وستة من النساء.

يطلب من الأساتذة بدوام كامل تدريس الصفوف وإجراء الأبحاث والمشاركة في لجان القسم والكلية والجامعة. يبلغ مقدار العبء السنوي للتعليم ١٥ رصيذاً (ما يعادل ٥ مقررات كلاً منها ٣ أرصدة) للأستاذ، و١٨ رصيذاً للأستاذ المشارك، و٢١ رصيذاً للأستاذ المساعد و٢٤ رصيذاً للأستاذ المحاضر.

يخضع أعضاء الجسم التعليمي للتقييم من قبل أعضاء لجنة الموظفين في القسم فقط إذا كان عقدهم سيتجدد أو سيتم ترقيتهم. يجري تقييم الأقران بواسطة استمارة تقييم الأقران. ما من عضو من أعضاء الجسم التعليمي في التربية معين في الملاك رغم أن الجامعة تؤمن مساراً

للملاك. أما أسباب غياب أعضاء الجسم التعليمي عن الملاك فغير واضحة. لم يعثر الباحث على أي وثيقة أو بيانات تفسّر هذه الحالة. يعرض على أعضاء الجسم التعليمي عقد متعدد السنوات (لستين أو ثلاث، حسب توصية العميد)، فيما يعرض على الأساتذة المعيّنين حديثاً عقد لسنة واحدة، وتتبع شروط العقد العامة قانون العمل اللبناني.

رابعاً: المنهاج

وفقاً للوثيقة المقدّمة إلى عميد كلية العلوم الإنسانية ونائب الرئيس للشؤون الأكاديمية التي سنشرّ في الدليل الجديد والموقع الإلكتروني للجامعة ما أن تحظى بالموافقة، فإن أهداف الإجازة في التربية هي على النحو التالي:

بعد التخرج، ينبغي على الطلاب أن يكونوا معدين لأجل:

- البحث عن مهنة في مجال تخصصهم.
- تطبيق المهارات المكتسبة في تحليل المشاكل التربوية الحالية واقتراح الوسائل لمعالجتها.
- الإسهام في تحسين وضع التربية من خلال تحليل المناهج والمنهجيات المطبّقة.
- العمل مع المحترفين في مجال التربية في المنظمات والمكاتب الحكومية التي تتعامل ومختلف المسائل التربوية.
- المشاركة في الندوات والمؤتمرات التربوية بغية الارتقاء بمكانتهم ومعرفتهم المهنية، ولبناء شبكة واسعة من الاتصالات والعلاقات في مجال التربية.
- إجراء الأبحاث في مجالات تخصصهم المفضّلة.
- متابعة الدراسات العليا في مجال التربية.

يركّز البرنامج على تزويد الطلاب بتعليم شامل يغطّي الجانبين النظري والعملي إضافة إلى فرص الربط مع العمل.

يتألّف منهج الإجازة في التربية من أرصدة، موزعة على النحو التالي: المتطلبات العامة (General Education Requirements) (٥، ٣١٪) والمتطلبات الأساسية (core requirements) (٩، ٢٢٪) ومتطلبات الاختصاص (major requirements) (٤٠٪) والمواد الاختيارية (٧، ٥٪). تحوي المتطلبات العامة مجموعة واسعة من المواضيع غير التخصصية تماشى ومهمّة الجامعة القاضية بتوفير تربية ليبرالية. فيما تتضمن المتطلبات الأساسية ومتطلبات الاختصاص المقررات التي تتيح للطلاب اختيار ما يهمهم أساساً، مما يعطي الطلاب خياراً أوسع في المواضيع التي يمكن تغطيتها. وتتوزع المقررات كالتالي (NDU, 2011):

أ. ٣٣ رصيда من المتطلبات العامة. بإمكان الطلاب الاختيار من مجموعة من المقررات موزعة على ٦ أرصدة في اللغة الإنكليزية و٣ أرصدة للغة العربية و٣ أرصدة للدين و٣ أرصدة للفلسفة والأخلاقيات و٣ أرصدة للدراسات الثقافية و٣ أرصدة للعلوم الاجتماعية و٦ أرصدة للمواطنة و٣ أرصدة للرياضيات أو الإحصاءات أو علم الحوسبة و٣ أرصدة للعلوم الطبيعية.

ب. ٢٤ رصيда من المتطلبات الأساسية، كلّ منها ٣ أرصدة: علم النفس لدى الأطفال، الصوتيات، العنف العائلي واستغلال الأطفال، تمهيد إلى التربية، النمو والتنمية البشرية، علم النفس في التربية، إدارة الصفوف، والتكنولوجيا التعليمية.

ت. ٤٢ رصيда من المتطلبات الرئيسية تتوزع على خيارات ثلاثة: الطفولة المبكرة، والإعاقات أمام التعلم، وتربية الموهوبين. وتنقسم هذه المستلزمات إلى مجموعتين: المقررات الإلزامية

والمقررات الاختيارية.

ث. ٦ أرصدة للمواد الاختيارية.

يظهر هذا التوزيع اتساقاً على الصعيدين الأفقي والعمودي في تقديم المقررات، إضافة إلى التوازن العادل بين المقررات المطلوبة وتلك الاختيارية.

يستند كل مقرر إلى مخطط معين يوضع بناء على نموذج يحدده قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية. يُطلب إلى المدرّس المعني وضع أهداف المقرر، والنواتج التعليمية للطلاب، ومنهجية التدريس، وعملية التقييم وتوزيع مكوناته، والجدول الزمني المفصل للصفوف، ونماذج العلامات، وسياسة الجامعة وأنظمتها.

لكل مقرر قائمة بالنواتج التعليمية المضمّنة في مخطط المقرر. في ما يلي مثال أخذ من المخطط الدراسي لمقرر "إدارة الصفوف" في فصل ربيع ٢٠١٢:

عند استكمال هذا المقرر بنجاح، وكتيجة للأنشطة والدراسة في هذا المقرر، ينبغي أن يكون الطلاب قد تمكنوا من التالي:

- تحديد الشروط الأساسية المستخدمة في نظرية إدارة الصف.
- مناقشة العلاقات بين نظرية إدارة الصف ونظرية منهجية الصف.
- التمييز بين إدارة الصف الوقائية والتعامل مع السلوكيات التخريبية.
- تحديد الحد القاطع للسلوك المشترك في الصف واقتراح استراتيجيات للحلول.
- تحديد سلوك إشكالي تخريبي واقتراح استراتيجيات للحلول.
- اقتراح الحلول للمشاكل الشائعة في الصف ١٢.
- تطبيق حلول مشاكل الإدارة الصفية على تخطيط الدروس.
- مناقشة مسائل الانضباط والتعليم في الصف بطريقة نقدية.

إنّ النواتج التعليمية في المقرر أعلاه تركّز على كون الطلاب قد اكتسبوا المهارات ليس فقط في تحديد مكامن الإشكاليات، بل أيضاً في اقتراح الاستراتيجيات والحلول الملائمة. كما تركّز النواتج على كون الطلاب قد طبّقوا المواد التي تعلموها وعلى تشجيعهم على التفكير بطريقة نقدية.

الجدير بالذكر أن وزارة التربية والتعليم العالي قد وافقت على إجازة جديدة في التعليم الأساسي على أن يشرع في إرسائها انطلاقاً من السنة الأكاديمية ٢٠١١-٢٠١٢. يتبع هذا البرنامج المستلزمات عينها للإجازة في التربية التي نحن بصدددها. لكن على الطلاب المسجلين اكتساب ٩٩ رصيداً بالإضافة إلى ٢١ رصيداً يجب تحصيلها من دبلوم التعليم في التربية-اختصاص تعليم أساسي، ليصبح المجموع ١٢٠ وحدة^(١).

خامساً: التعليم والتقييم

إنّ النواتج التعليمية المحددة للمقررات التعليمية في الإجازة في التربية تتبع المستلزمات المعيارية والمصطلحات المطبقة حالياً في معظم جامعات أميركا الشمالية. إنّ المثال أعلاه ٣٤٣ EDU (إدارة الصفوف) يدرج النواتج في بيانات فاعلة وواضحة وقابلة للقياس.

١. محفظة المقررات

يطلب قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية من كل عضو في الهيئة التعليمية وضع محفظة للمقررات تحتوي على: فلسفة المدرّس التعليمية، وأهداف المقرر، وتوافق المقرر مع أهداف

(١) إن الإجازة في التربية مقابل ١٠٥ أرصدة لا تعتبر "إجازة تعليمية" في القوانين اللبنانية.

البرنامج، والمخطط الدراسي للمقرر، والنشاطات الصفية وملاحظاته عليها، وعملية التقييم، وتقييم الطلاب للمقرر (الذي يجريه القسم)، ونسخ عن الاختبارات والامتحانات الأساسية ومعايير التقييم فيها، ونماذج عن بعض أعمال الطلاب (الأفضل والأسوأ)، وعلامات الطلاب النهائية، وتقييم المدرس العام للمقرر في ختام الفصل. يتم حفظ هذه المحفظات في أرشيف مفتوح في قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية ويمكن لسائر أعضاء الجسم التعليمي تصفحها. لقد اعتمدت هذه الممارسة مؤخراً (بدأت في فصل خريف ٢٠١١) وهي تبين استراتيجية القسم تجاه الشفافية وتشاطر الخبرات بغية تحسين نوعية التعليم، الأمر الذي يتماشى وقيم الكلية والجامعة.

٢. التقييم

يجب إجراء تقييم متنوع لأداء الطلاب في المقررات. ويعود القرار إلى المدرس حول أدوات التقييم التي سيستخدمها في المقرر الذي يعطيه. كما تقدم نسخة من الامتحانات المهمة (لا سيما الامتحان النهائي) إلى رئيس القسم قبل إجراء الامتحان. يشدد القسم على استخدام الأدوات الخطية والشفهية في التقييم. فتطلب معظم المقررات امتحاناً خطياً مهماً وعرضاً شفهياً إلى جانب المسابقات والاختبارات. وعلى سبيل المثال تتوزع علامة أحد المقررات (تربية الطفولة المبكرة) على النحو التالي: (١) المشاركة والتحضير (عملياً): (١٠٪، ٢) امتحان منتصف الفصل: (٢٥٪، ٣) بحث نهاية الفصل: (٢٠٪، ٤) عروض شفوية (٢٠٪، ٥) الامتحان النهائي، (٢٥٪).

يتضمن تقييم الطلاب المشاركة في الصف والعروض الشفهية والمسابقات والاختبارات والامتحانات والتقارير والمشاريع ضمن المجموعات، وفي بعض الحالات تقييم الأقران. ويحتوي الامتحان النهائي على مواد اختبارية موضوعية وذاتية. في الامتحان النهائي لمقرر EDU 430 (الاختبارات والقياس والتقييم)، في فصل ربيع ٢٠١٢، على سبيل المثال، طُلب من الطلاب تحديد مكان الأخطاء وتصحيحها، والبناء وتقديم الاقتراحات، والوصف والمقارنة واقتراح الحلول للحالات الفرضية.

ويعود إلى المدرس قرار طلب حضور أساتذة/ محاضرين زوار من داخل الجامعة أو خارجها. لكن هذه الممارسة ليست بالوتيرة المطلوبة لتكون فعالة.

٣. أساليب التعليم

تعتمد الصفوف على مقارنة التعلم التفاعلي. يلقي بعض أعضاء الجسم التعليمي "محاضرات مصغرة" لحوالي ١٠-١٥ دقيقة، لتتغير بعدها الأجواء في الصف إلى أنشطة تتطلب مشاركة الطلاب. ويعمل الطلاب في مجموعات من اثنين أو أكثر حسب المهمات التي أعدها الأستاذ، ثم يلقون نتائج عملهم أمام الصف برمته للحصول على التعليقات والاقتراحات. يركز الأساتذة عادة أكثر على تطبيق المفاهيم التي قدموها في المحاضرة القصيرة بعد أن يكونوا قد منحوا الطلاب فرصة التوصل إلى هذه التطبيقات.

إن الاساليب المتبعة في التعليم متنوّعة؛ فهي تركز أكثر على النشاطات المتمحورة حول المتعلم وعلى التعلم التعاوني. مثال على ذلك EDU 422 (مقرر الصعوبات التعليمية والسلوكية) يشرح طريقة التعليم المعتمدة على النحو التالي: "يعتمد هذا المقرر على المواد المقروءة والمحاضرات والنقاش والتطبيق. سيجري النقاش والعمل على المشاريع فدياً أو في مجموعة في تشكيل مختلط للمقرر بين ٧٥٪ في الصف و ٢٥٪ على الإنترنت. في نهاية المقرر، يجدر بالطلاب أن يكونوا قادرين على تطبيق المواد بكل راحة في البيئة التعليمية/ التعليمية الضرورية الآن وفي المستقبل لتعزيز تعلم الطلاب

بفعالية".

أما المقرران العمليان فيستلزمان من الطلاب الدخول إلى الصفوف في مدارس ثانوية معينة والتدريس بإشراف مدرّسهم. ويجري المدرّس لقاءات مع كل طالب على حده قبل الجلسة الخاضعة للإشراف وبعدها.

سادسا: فرص التعلم

تظهر الملفات لدى المسجّل أن ٢٠ طالباً تسجلوا في البرنامج في فصل خريف ٢٠١٣، ذكر واحد و١٩ أنثى.

١. القبول

لكي يتم قبول الطالب في البرنامج، عليه أن يكون حائزاً على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها طبقاً لوزارة التربية والتعليم العالي، وأن ينجح في امتحان الدخول للغة الإنكليزية (EET) أو اختبار اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية (TOEFL) تبعاً لقواعد مكتب القبول في الجامعة (NDU University Catalog) (2011-2012, p. 56).

بالنسبة إلى شروط القبول في ماجستير التربية: يتم قبول الطلاب الذين نجحوا في نيل إجازة في التعليم مع معدل تراكمي قدره على الأقل ٨, ٠/٢, ٤ في برنامج الدراسات العليا في التربية الذي تطرحه الجامعة. ويقدم هذا البرنامج الذي يضم ٣٦ رصيذاً ثلاثة مجالات للتخصص: التربية الخاصة، إدارة المدارس والقيادة التربوية، والتكنولوجيا التربوية. (NDU University Catalog 2011-2012). إضافة إلى ذلك تقدم جامعة سيدة اللويزة دكتوراه في التربية (Ed D) بالتعاون مع جامعة سانت لويس في الولايات المتحدة الأميركية. يتألف البرنامج من ٤٤ ساعة معتمدة بما فيها مقرران إلزاميان. ويأخذ البرنامج في عين الاعتبار الطلاب من حاملي الماجستير في التربية أو في مجال مرتبط بها ولديهم خبرة في التعليم.

٢. سياسة الحضور

تتبع مقررات جامعة سيدة اللويزة كافة سياسة حضور واحدة تضعها إدارة الجامعة. هذه السياسة منصوص عليها في وثيقة غير منشورة يعممها مكتب نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية وهي مضمّنة في المخططات الدراسية كلها ويجري شرحها للطلاب في بداية كل فصل.

ينبغي على الطلاب حضور الصفوف وجلسات المختبر كلها في الوقت المحدد تماماً. ويمكن الغياب المنتظم، مع أو من دون إذن، حتى لو كان أقل من العدد الأقصى، أن يؤثر بشكل كبير في العلامات. إن مكتب شؤون الطلاب هو الوحيد الذي يأذن بالغياب. ولا يعفي أي غياب الطالب من مسؤولية العمل بالمواد التي قدّمت في غيابه. إن العدد الأقصى للغياب بالنسبة إلى الصفوف في أيام الاثنين والأربعاء والجمعة هو ستة؛ أما بالنسبة إلى صفوف الثلاثاء والخميس فهو أربعة، (أو ساعتان لكل رصيّد). وإن أي طالب يتجاوز الحد الأقصى للغياب يرسب في المقرر تلقائياً إلا في حال الانسحاب.

تم اعتماد سياسة الحضور هذه بناءً على الاعتقاد بأن عملية التعلّم/ التعليم تصل إلى أقوى مستوياتها عندما يشارك الطلاب بشكل فاعل في النشاطات الصفية، إن كان ذلك فردياً أو في مجموعات من شخصين أو أكثر أو من قبل الصف كله. لا يمكن هذه المنهجية أن تنجح إذا سمح للطلاب بالتغيب عن الصفوف. ورغم أن الجامعة توفر منصة إلكترونية لنشر الوثائق والمراجع وإجراء التواصل ضمن المجموعات من خلال برنامج بلاك بورد، إلا أن هذا لا يحلّ مكان الحضور المستمر في اللقاءات

الصفية.

٣. خدمات الدعم

تقدّم الجامعة مجموعة من الخدمات الأكاديمية المصممة لمساعدة الطلاب جميعاً في تحقيق أهدافهم التربوية. فتؤمّن لهم مكتبات الجامعة النفاذ إلى "مجموعة واسعة من المراجع الأساسية والمواد المتداولة طباعاً وخطياً وإلكترونياً وسمعيّاً ومرئياً وفي الخرائط والأشكال الملائمة الأخرى" (Faculty Handbook 2011-2012, p. 67).

كما تؤمّن الجامعة خدمات الحوسبة من خلال مكتب خدمات الحوسبة الذي يكمن دوره في "دعم أهداف جامعة سيدة اللويزة التربوية والبحثية والإدارية الأساسية وتسليم خدمات الحوسبة والتواصل لكلية الجامعة وطلابها وموظفيها" (Faculty Handbook 2011-2012, p. 70).

من بين مراكز الأبحاث المتوافرة للطلاب، مركز الأبحاث المطبّقة في التربية (CARE)، ومركز رقمته المخطوطات وحماتها، والمركز اللبناني للأبحاث المجتمعية، ومركز دراسات الانتشار اللبناني، ومركز الدراسات الميرمية للأبحاث (University Catalog 2011-2012).

تتوافر المساعدة المالية للطلاب المؤهلين لها: مثل منحة الأشقاء، والمساعدة في مكان العمل في مكاتب الأساتذة، والمنح للطلاب ذوي معدلات العلامات العالية. كما أنّ مكتب الأبحاث والتنمية المدعومة يساعد في إيجاد المنح وعرضها على الطلاب للدراسة في الخارج.

إضافة إلى ذلك، تؤمّن الجامعة الفرص لحصول الطلاب على المنح من المصادر المتاحة، على غرار السفارة الأميركية في بيروت، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID)، ومبادرة الشراكة شرق الأوسطية (MEPI)، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP)، والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية (لقد وقع برنامج الخليج العربي للتنمية AGFUND عقداً مع جامعة سيدة اللويزة تصل قيمته الأساسية إلى ٢٠٠٠٠٠٠ دولار أمريكي على أن تزيد مستقبلاً)، ومؤسسة جيرالدين ر. دودج، وجونسون & جونسون، وجاي بي مورغن تشايس، وميريل لينش، ومؤسسة روكفلر، ومؤسسة المنح وسط الأطلسية، وهيتاشي، وأميركا ليميتد، مثلاً لا حصراً.

سابعاً: المتخرجون

وفقاً لملفات المسجّل، إن سائر الطلاب الذين قبلوا في هذا الاختصاص ولّبوا شروط التخرج قد تخرجوا وفقاً لذلك. بما أن الجامعة تتبع نظام الوحدات الأميركي، يختلف الوقت الذي يحتاجه كل طالب لاستكمال المستلزمات. مع الحصول على إجازة في التعليم والدبلوم التعليمي (٢١ رصيذاً) يصبح المتخرجون جاهزين لملء أي منصب تعليمي في المدارس. كما يمكن أن يعملوا في الاستشارات والإدارات ومكاتب أخرى في المدارس.

إن مكتب شؤون الخريجين في الجامعة يتابع القدامى وأنشطتهم. فيستخدم موقعه الإلكتروني ليكون "منصة تربط خريجي جامعة سيدة اللويزة بالصرح التعليمي الذي حضنهم (جامعة سيدة اللويزة). ويمكنكم الموقع أيضاً من إيجاد المعلومات حول خريجي الجامعة وامتيازاتهم والفعاليات وفرص العمل والكثير من التحديثات المهمة الأخرى".

بغض النظر عن ذلك، لا علاقات مستمرة بين قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية والطلاب المتخرجين إلا إذا تسجلوا في برنامج الماجستير. فالطلاب الذين نجحوا مع معدل للعلامات قدره على الأقل ٨، ٢، ٠، ٤ مؤهلون للدخول في برنامج الدراسات العليا: ماجستير في التربية في أحد مجالات التخصص الثلاثة التالية: التربية الخاصة، إدارة المدارس والقيادة، والتكنولوجيا التربوية.

وكما ذكر سابقاً يمكن الطلاب الاستمرار مع برنامج الدكتوراه للحصول على دكتوراه في التربية تصدر ربطاً مع جامعة سانت لويس في الولايات المتحدة الأميركية.

خلاصة

بناءً على معايير الوثيقة التي قدمتها الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، وبناءً على خبرة الباحث الخاصة كعضو في الجسم التعليمي ورئيس سابق لقسم التربية في جامعة سيدة اللويزة، برأيه أن برنامج الإجازة في التعليم الذي تقدمه الجامعة يتمتع نسبياً بمعايير عالية لجهة المنهاج والاساتذة والمنهجية والتنظيم والتقييم والمستلزمات. كما أنّ أهداف التعلّم محددة بوضوح ومنهجية التعليم محدثة مع آخر الوسائل التكنولوجية المتوافرة وتقييم الطلاب يتبع أفضل الممارسات. الجدير بالذكر أن أعضاء الجسم التعليمي في البرنامج هم من التربويين المؤهلين مع شهادات تخصصية عالية في مختلف المجالات التربوية والبيداغوجية. وكلهم يقدمون العروض في المؤتمرات وينشرون كتاباتهم ومقالاتهم في المجلات الدولية المحكمة علمياً إضافة إلى نشرهم كتبهم الخاصة. وقد قام قسم اللغة الإنكليزية وآدابها والترجمة والتربية بتنظيم مؤتمرات وندوات وحلقات نقاشية متصلة بالتربية في صرح الجامعة، ما يسمح للطلاب اختبار تنظيم الفعاليات المماثلة وحضورها والمشاركة فيها.

رغم ذلك ثمة بعض المجالات التي تحتاج إلى المزيد من التطوير، مثل التدريب المهني العملي، إلا أن البرنامج يمنح الخريجين إعداداً أكاديمياً شاملاً لجهة مكان العمل. استناداً إلى بعض المقابلات مع طلاب سابقين، يعمل بعض الخريجين في مؤسسات تربوية فيما قرر بعضهم الآخر الانخراط في برنامج الماجستير في التربية الذي تطرحه الجامعة. أضف إلى أن هذه الأخيرة تقدم أيضاً خدمات دعم متعددة للطلاب: المكتبات ومركز للكتابة ونفاذ إلى الإنترنت والمساعدة المالية والمبيت في الحرم وفرص عمل.

صحيح أنّ عدد الطلاب المسجلين في البرنامج منخفض نسبياً حالياً، إلا أن علامات التحسن واضحة وتشير إلى ارتفاع ملحوظ. في جميع الأحوال، إن الجامعة تستمر في تقديم المقررات والتعليم بجودة عالية بغض النظر عن عدد الطلاب المسجلين، بما يتماشى ومهمتها.

المصادر والمراجع

- Notre Dame University, Louaize. (2001). *University Bylaws*. Unpublished document. Zouk Mosbeh: NDU Press.
- Notre Dame University, Louaize. (2011). *University Catalog 2011-2012*. Zouk Mosbeh: NDU Press.
- Notre Dame University, Louaize. (2012). *Faculty Handbook*. Zouk Mosbeh: NDU Press.

موقع الكتروني

<http://ndu.edu.lb/academics/fhum/dete/mv.htm>.

